الكفيل

٥٩٨
السنة الثالثة عشرة
١٣ / ربيع الآخر / ١٤٣٨هـ
١٢ / ١ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث
في مثل هذا الأسبوع

١٣ ربيع الآخر

✿ وفاة السلطان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي عام ٣٥٦هـ، وكان شديد الميل إلى التشيع. ودفن في مقابر قريش ببغداد.

١٤ ربيع الآخر

✿ قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة ٦٦هـ، مطالباً بالثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَته.

١٥ ربيع الآخر

✿ فتح البصرة على يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عام ٣٦هـ.

١٩ ربيع الآخر

✿ ابتداء مرض مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ، على أثر إيذاء القوم إياها.

✿ وفاة العالم الجليل والفقيه الكبير الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي رحمه الله سنة ١٣٦٩هـ، وقد عُرف بالزهد والعبادة وتبحره في العلوم.

✿ وفاة العالم الجليل السيد صدر الدين ابن السيد إسماعيل الصدر العاملي الكاظمي رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ. درس في النجف الأشرف ثم انتقل إلى قم المقدسة وأصبح مرجعاً بعد وفاة الشيخ الحائري رحمه الله.

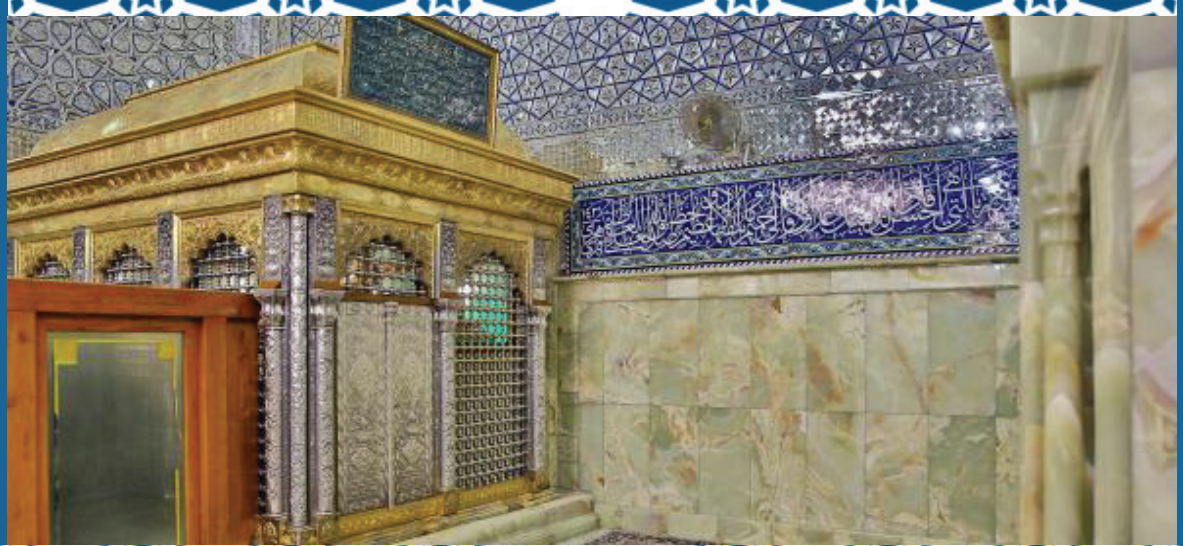

هل اعترضت الملائكة على خلق الإنسان ؟

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(البقرة: ٣٠).

نكمل ما بدأنا به سابقاً في بعض المطالب المهمة في هذه الآية الكريمة:

خامساً: لماذا أرادت الملائكة أن لا يُخلَق الإنسان؟

الملائكة لم تعترض على الله تعالى في خلق الإنسان، والدليل على ذلك أن الملائكة استجابت لأمر الله بالسجود لآدمعليه السلام، وإنما أرادت أن يبقى الوجودُ خالياً من الفاسدين والظالمين والمنحرفين والأنانيين المرضى والفاسقين والسافكين الدماء، وأن تبقى هي في الوجود تسبح الله تعالى وتقدسه لأنه يستحق التسبيح والتقديس، ولا يستحق الكفر والجحود والعصيان من قبل هذا الإنسان المتمرد.

سادساً: كيف أدركت الملائكة فساد الإنسان؟

١- الملائكة عقول مجردة وهي تستطيع إدراك الحقائق من خلال خلقة الإنسان المتكونة من الشهوات والغرائز والنفس ووجوده في عالم الدنيا المملوءة بكل ما يمكن أن يبعد الإنسان عن غاية وجوده وخلقه.

٢- يمكن أن يكون عالمنا الذي نعيش فيه قد كانت قبله عوالم أخرى كما في بعض الروايات بأنه كان قبل آدمنا ألف آدم... كما روي عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد، وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين» (التوحيد، للصدوق: ٢٧٧).

٣- إن الله تعالى قد أعلَمَ الملائكة بأن الإنسان الذي سوف يخلقه سوف يصدر منه الفساد والظلم والكفر والفسوق والعصيان، ولذلك تعجبت من خلق الله الإنسان.

سابعاً: الجواب الإلهي

بعد تعجب الملائكة من خلق الإنسان مع علمهم بفساده وظلمه، ذكر الله لهم بأنه أعلم بالمصلحة من خلق الإنسان منهم، وهو وإن كان كثير من الناس سوف ينشغلون عن الغاية التي خُلقوا من أجلها وسوف يُفسدون في الأرض، ولكن سوف يكون من هؤلاء البشر من هو أفضل من الملائكة وهم الأنبياء والرسل والأولياء والعرفاء والعلماء العاملون والمؤمنون الصالحون، فمن أجل هؤلاء خُلق الكون والعالم والإنسان، وهذا دليل قصور الملائكة عن الإحاطة العلمية بكل معلوم.

ما علاقة الإيمان بالعمل الصالح ؟

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ حقيقةَ الإيمان هي الاعتقاد القلبي (المشروط بالإظهار أو عدم الإنكار على الأقلّ)، ولكن يجب ألّا يُظَنَّ أنّ هذا القَدَر من الإيمان كاف في فلاح الإنسان، بل يجب على الشَخْص أنْ يَلتَزِمَ بلوازم الإيمان وآثاره العَمَليّة أيضاً.

ولهذا فقد وُصف المؤمنُ الواقعي وعُرّف -في كثير من الآيات والرّوايات- بأنه الملتزم بآثار الإيمان، والمؤدّي للفرائض الإلهيّة.. فقد اعتبر القرآنُ الكريمُ في سورة (العصر) كلَّ الناس في خسر إلا مَن اتّصف بالصّفات التالية: (آمَنُوا، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاصَوْا بالحَقِّ، وَتَوَاصَوْا بالصَّبْرِ).

وقد روي عن الإمامُ الباقر عليه السلام قوله: «قيلَ لأمير المُؤْمنينَ عليه السلام: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله كَانَ مُؤْمناً؟! قَالَ: فَأَيْنَ فَرَائضُ اللَّه؟!». قَالَ: وَسَمعْتُه يَقُولُ: «كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ لَوْ كَانَ الإيمَانُ كَلَاماً لَمْ يَنْزِلْ فِيه صَوْمٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ» (الكافي: ج٢/ ص٣٣).

ومن البَيان السابق نعرف أنّ الإيمان ذو مراتب ودَرَجات، وأنّ لكلِ مرتبة أثراً خاصّاً بها، وأن الاعتقاد إذا اقترن بالإظهار أو عدم الإنكار على الأقل، كان أضعف مراتب الإيمان وأدونها، وتترتّب عليه سلسلةٌ من الآثار الدينيّة، والدنيويّة، في حين أن المرتبة الأُخرى للإيمان التي توجب فلاحَ الإنسان في الدنيا والآخرة رهنٌ للالتزام بآثاره العمليّة.

والنقطة الجديرةُ بالذّكر هي أنّ بعضَ الروايات اعتبرت العَمَلَ بالفرائض الدينيّة ركناً من أركان الإيمان، فقد روى الإمامُ الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الإيمانُ معرفةٌ بالقلب، وإقرارٌ باللسان، وعملٌ بالأركان» (الخصال: ١٧٨).

وفي بعض الرّوايات جُعلَت أُمور؛ كإقامة الفرائض والزكاة والحج والصوم، إلى جانب الشهادتين أيضاً.

إنّ هذه الروايات إمّا هي ناظرةٌ إلى أنّه يمكن تمييز المسلم عن غيره بواسطة هذه الأعمال، أو أنّ ذكرَ الشهادتين إنّما يكونُ سبباً للنجاة وموجباً للفلاح إذا اقترنت بأعمال شرعية، أهمُّها وأبرزُها: الصلاةُ، والزكاةُ، والحجُ، والصوم.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص٢٦١)

صلاة المرأة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: نحن نسلّم أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في المسجد والمراقد المقدسة، ولكن هل هذا الحكم مستمر حتى الآن، مع العلم أن المراقد والمساجد قلعة للعلم ومدرسة للتهذيب، فهناك المحاضرات بعد الصلاة وكذلك الأجواء الروحية، فهل هذه الأمور تجعل الصلاة في المراقد والمساجد أفضل بسبب العناوين الثانوية؟

الجواب: المختار أن الأفضل للمرأة أن تصلي في المكان الأستر والأبعد عن مرمى نظر الأجنبي، وهذا الوصف قد يتحقق في بعض المساجد ونحوها وقد لا يتحقق، فتكون الأفضلية للصلاة في بيتها.

السؤال: سؤالي عن المرأة وسترها أثناء الصلاة، إذا لم يكن هناك ناظر محترم، أو كانت في ظلام، فهل يجوز لها كشف جزء من جسمها أو شعرها مثلاً، أم عليها الستر بنفس الشكل المطلوب إذا كان هناك ناظر؟

الجواب: يجب على المرأة في الصلاة ستر جميع بدنها -غير الوجه- بالمقدار الذي لا يستره الخمار عادة مع ضرب الخمار على الجيب، والأحوط استحباباً لها ستر ما عدا المقدار الذي يُغسل في الوضوء، وكذا يجب ستر اليدين إلى الزند، فيجوز إظهار الكفين فقط، والرجلين إلى أول جزء من الساق، فيجوز إظهار القدم فقط، هذا إذا لم يكن هناك ناظر محترم أجنبي، وإلا وجب ستر القدمين أيضاً، ويجب أن يكون الرداء ساتراً للون البشرة، بل أن لا يكون الجسم مرئياً من خلاله، وإن لم يتميز اللون.

السؤال: عندما يظهر جزء من بدن المرأة أثناء الصلاة غير الشعر، على سبيل المثال عندما ترفع يديها للقنوت يبدو جزء من ساعد اليد، فما حكم صلاتها؟

الجواب: مع عدم العلم فصلاتها صحيحة، ويجب عليها المبادرة إلى ستره حين العلم به.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ثورة المختار رحمه الله

إعداد / منتظر السعدي

في الرابع عشر من شهر ربيع الآخر انطلقت ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله عام ٦٦هـ في العراق ليأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام من قاتليه، وكان قد اعتقل من قبل ابن زياد حينما دخل مسلم بن عقيل الكوفة وناصره وتعاون معه، وأُطلق سراحه بشفاعة عبد الله بن عمر زوج أُخته لدى يزيد بعد واقعة عاشوراء، وكان عبد الله بن الزبير في تلك الفترة قد ادّعى خلافة المسلمين لنفسه في مكة فانطلق المختار نحوه وانضم إليه.

وحينما بلغ المختار -سنة أربع وستين هجرية وبعد خمسة أشهر من وفاة يزيد- أنّ أهل العراق مستعدون للثورة على الأمويين وعدم رغبتهم في دولة عبد الله بن الزبير انطلق باتجاه الكوفة وبدأ تحركاته.

استطاعت شخصية المختار الفذّة أن تجمع أكثر الناس المعارضين للدولة الأموية وللدولة الزبيرية، وكان الجو مشحوناً بالتوتر ضد والي ابن الزبير الذي استعان بقتلة الإمام الحسين عليه السلام في الإدارة لشؤون الكوفة، فاستغل المختار هذه الأجواء للانطلاق من خلالها بالثورة، فحدّد تاريخ الرابع عشر من ربيع الثاني موعداً لإعلان ساعة الصفر.

فاستولى المختار على قصر الإمارة وسيطر على كامل أرض الكوفة بعد أربعة أيّام من القتال، وجلس في القصر، واجتمع عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي.

ربط المختار رحمه الله دعوته بمحمد ابن الحنفية بن أمير المؤمنين عليه السلام وبدا أنّه أرسل من قبله ممّا جعل الناس يطمئنّون إلى حركته، وجعل شعاره: (يا لثارات الحسين)، فبعث ذلك الأمل في العراقيين لتحقيق أهدافهم.

وقد دافع المختار عن الموالي بعد استلامه السلطة، وخطا خطوات في ضمان حقوقهم الاجتماعية، فأثار ذلك وجهاء ورؤساء القبائل العربية ضدّه، فأخذوا يشكّلون الاجتماعات ويخطّطون للنيل منه واستعدوا وبمساندة قوات عبد الله بن الزبير لمحاربته، وقد كان قتلة الحسين في مقدمة هؤلاء، وكفى هذا الأمر وحده في جعل الثوريون أكثر صموداً ومضياً في الوصول إلى النصر.

فاقتفى المختار رحمه الله أثر قتلة الإمام الحسين عليه السلام بإمعان، وقضى عليهم وقتلهم شرّ قتلة، حتى قتل منهم مائتين وثمانين شخصاً في يوم واحد، وهدم دور بعض قادتهم المجرمين الذين لاذوا بالفرار وكان من بينها دار محمد بن الأشعث.

السيد صدر الدين العاملي قدس سره

محمد أمين نجف

السيّد صدر الدين ابن السيّد إسماعيل الصدر، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد عام ١٢٩٩هـ بمدينة الكاظمية المقدّسة في العراق.

درس قدس سره الأدب والرياضيات في مدينة سامرّاء المقدّسة، ثمّ سافر مع أبيه إلى مدينة كربلاء المقدّسة، ودرس فيها السطوح عند أساتذتها المعروفين، ثمّ سافر إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٣٢٨هـ بتوجيه من والده لإكمال دراسته الحوزوية. بعد مرور عام على وفاة والده عام ١٣٣٩هـ سافر إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام فأقام فيها، وانشغل بالتدريس والإرشاد مدّة ستّ سنوات، ثمّ عاد إلى مدينة النجف الأشرف، وبقي هناك حوالي خمس سنوات.

ثمّ سافر إلى قم المقدّسة عام ١٣٤٩هـ وانشغل بالتدريس فيها، وفي بعض الأحيان كان يقيم مجالس للوعظ والإرشاد، ثمّ ذهب إلى مدينة مشهد المقدّسة ثانية لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يلقي الدروس في مسجد كوهر شاد.

وطلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي -مؤسّس الحوزة العلمية في قم المقدّسة- أواخر حياته الانتقال إلى مدينة قم لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام الشاه رضا خان؛ لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل الدعوة وانتقل إلى مدينة قم المقدّسة.

من أساتذته: الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ حسن الكربلائي.

ومن تلامذته: الشهيد الشيخ عطاء الله الأشرفي الأصفهاني، الشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري.

من صفاته وأخلاقه: ١) كان كثير التواضع مع الآخرين، يعيش حياة البساطة، وقد تحدّث عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في أحد كتبه قائلاً: «وكان كثير التواضع، يُجالس سواد الناس».

٢) كان شديد التعلّق بأهل البيت عليهم السلام إلى حدّ العشق.

٣) اهتمامه بالفقراء، فقام بتأسيس جمعيّات وصناديق القرض الحسنة؛ لغرض قضاء حوائج المحتاجين، حتّى أنّه فتح باب بيته لاستقبالهم والاستماع إلى شكاواهم وحلّها قدر المستطاع.

من مؤلّفاته: المهدي عليه السلام، الحقوق، التاريخ الإسلامي، خلاصة الفصول، سفينة النجاة، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على وسيلة النجاة، ديوان شعر.

وفاته: تُوفّي قدس سره في التاسع عشر من ربيع الأوّل ١٣٧٣هـ بمدينة قم المقدّسة، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

صرخة يتيم

إعداد / زهراء حكمت

ذاك الملاك البريء.. عمرها من عمر البراعم..

سنواتها لم يتجاوزن أنامل اليد..

تلك الأنامل الناعمة التي لامست قسمات وجهك الجريح وشيبك الخضيب وشفتيك الظامئتين، أراها تذرف دموعاً من قهر، وصوتها المفجوع شوقاً لأبيها..

في خربة الشام تعانق بكفيها البريئتين وجهك الملتحف بالدماء، وتلثم ثغرك وعينيك وجبينك المدمي..

عناقٌ اختصر حرقة أمك فاطمة عليها السلام، فأبت رقية الفراق، فكان الموعد اللقاء بعد طول الفراق.. ومن ثم التلاق..

من هنا كانت انطلاقة موضوع المحور الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، لكاتبته الأخت (عطر الولاية)، وبدأنا مع الأخت (شجون فاطمة) التي أكملت صورة الوداع:

رسمت بأناملها الصغيرة كلمة (أبي) على الرمال الحارقة وترجمها صوتها الحنين.. لقد زاد في قلبها الشوق..

تعفر خدي يا والدي وأنا أفترش التراب وسادة.. أين خدك اللجين؟

نادته بصوتها الدافئ الحاني وبعمرها الصغير هذا.. لم تتجاوز الأربع سنين..

كيف اللقاء بك يا حبيب قلبي؟ تعال وانظر لحالي؛ فالحزن والنوح صارا لي رهيناً..

وكانت لنا وقفة مع رد (الشيخ عباس محمد) الذي قال فيه: إنّ الإسلام يتضمّن التعاليم القانونية والخلقية الخاصة بحياة اليتيم، لكن هو لا يرى انحصار سعادته في توفير وسائل الحياة المادية من المأكل والملبس والمسكن فقط.. إنه إنسان ويجب الاهتمام بميوله الروحية وغذائه النفسي، مضافاً إلى الرعاية الجسدية والغذاء البدني، فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ عَالَ يَتيماً حَتَّى يَسْتَغْنيَ أَوْجَبَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ لَه بذَلكَ الجَنَّةَ كَمَا أَوْجَبَ لآكل مَال الْيَتيم النَّارَ» (الكافي: ج٧/ ص٥١).

وأضافت الأخت (ترانيم السماء) نثراً:

الطفولة: صفحة بيضاء، وحياة صفاء..

ثغر باسم، وقلب نقيّ، وروح براءة..

وهي عالمٌ مُخملي، مُزدانٌ بقلوبٍ كالدُرر وأرواحٍ سامية الطُهر..

شجرة نقاء وارفة الظلال، وأغصان عفويّة تحمل ثمار القبول والمتعة..

وأضافت الأخت (أم باقر) قائلة: يحتاج الطفل بشدة إلى الأمن في كل أقسامه، في المجال الاقتصادي، والانضباط لدى مواجهته لمختلف الحوادث، والأمن الفكري والعاطفي، ولا يمكن أن يتم نموّ الطفل إلا في محيط الأسرة الآمن، ويصدق هذا حتى على النموّ الجسمي أيضاً، وسيحملون لعالم الوجود نظرات موحشة، ويشعرون بأن الظلام والبرق والرعد يهددهم، ولا ملجأ لهم سوى الآباء الذين يمكنهم أن يمنحوهم الأمان ويطردوا عنهم الخوف.

وذكر المشرف في المنتدى الأخ (محب الإمام علي) جوانب تربوية وتثقيفية مهمة للأيتام خصوصاً ولغيرهم عموماً، حيث قال: إنّ من المهمّ جدّاً أن يتمّ التفكير في اصطناع منابر خاصة للأطفال.. وذلك

بالنظر إلى الأمور التالية:

١- إنّ حضور الأطفال من سنّ السادسة إلى الثالثة عشرة في المجالس والمواكب الحسينيّة مهم جدّاً، إمّا بمعية آبائهم أو أصدقائهم.

٢- إنّهم يستطيعون استيعاب مقدار غير قليل ممّا يُلقى على المنابر، مع أنّ المنابر التي يجلسون حولها لم تُخصّص لهم، ولا يُتكلّم فيها عادة على مستوى عقولهم وإدراكاتهم.

٣- إنّ إمكانية التأثير في شخصياتهم، ثقافةً وسلوكاً، هي في تلك الفترة من العمر أفضل من سائر الفترات، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيءٍ قَبِلَتْهُ» (نهج البلاغة، تحقيق الشيخ فارس الحسون رحمه الله: ٦٣٤).

وعطفت الأخت (خادمة أم أبيها) الحديث على عظمة الدور الرسالي الذي قامت به ريحانة الحسين عليه السلام، فقالت: شكّلت ملحمة استشهاد مولاتنا السيدة رقية بنت الحسين عليهما السلام أحد معالم الملحمة الحسينية الخالدة، بما حملته للعالمين من مظاهر صبر أهل البيت عليهم السلام على أقسى أشكال المحن والبلاء في سبيل رفع كلمة الحق عالياً، وفضح الباطل والظلم.

وختمنا مع رد الأخت (وردة البنفسج)؛ إذ جسّدت لسان حال مولاتنا رقية عليها السلام: أريد أن أجلس في حجر أبي، وأريه باطن قدميّ كيف احمرّت من حرارة الجمر الذي وطأته بهما، وأقول له: بعدك يا أبي قد ضُربت وعُذّبت وسالت دموعي الحارقة على وجنتيّ، وانقبض قلبي لفراقك، واتشحت روحي بوشاح الحزن بعدك..

هكذا كانت هذه الصغيرة اليتيمة.. العظيمة الرقيقة التي تزهر تحت قدميها زهور البراءة.

فلنلتفت إلى أيتامنا وعوائلهم، وخصوصاً في هذه الأيام العصيبة، ونمنحهم -ولو القليل- من رعايتنا وعطفنا، ونتفقدهم بين الحين والآخر ونصلهم بما يحتاجون إليه؛ فإنّ إعطاء القليل خير من الحرمان، وإنهم وصية أميرنا علي عليه السلام حيث قال: اللَّهَ اللَّهَ فِي الأَيْتَامِ، فَلاَ تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلاَ يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ» (نهج البلاغة: ٦٨٨).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

العلل ممّا فرضه اللّه تعالى.. ٣

نكمل ذكر العلل التي أوردها الفضل بن شاذان والتي سمعها من الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام..

... فإن قال (قائل): فلم وجب عليهم الإقرار والمعرفة بانّ الله واحد أحد؟: قيل لعلل؛ منها: إنه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره؛ لأن كل انسان منهم كان لا يدري؛ لأنه إنما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير أمره، فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهي ناه إذا لا يعرف الأمر بعينه ولا الناهي من غيره. ومنها: أنه لو جاز أن يكون إثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة ألّا يطاع الله، وفي إجازة ألّا يطاع الله كفر بالله وبجميع كتبه ورسله وإثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة وإباحة كل فساد وإبطال كل حق. ومنها: أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدّعي أنه ذلك الآخر؛ حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد إلى نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق.

فإن قال (قائل): فلم وجب عليهم الاقرار بالله بأنه ليس كمثله شيء؟ قيل: لعلل؛ منها: أن لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم، وأنهم لولا يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعلّ ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران، إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشتبه، وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها. ومنها: أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء. ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه، وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية.

فإن قال (قائل): لم أمر الله العباد ونهاهم؟ قيل: لأنه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم إلا بالأمر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب.

فإن قال (قائل): فلم تعبّدهم؟ قيل لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهيه إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الأمد فقست قلوبهم.

فإن قال (قائل): فلم أمروا بالصلاة؟ قيل: لأن في الصلاة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام؛ لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالذل

والاستكانة والخضوع والخشوع والاعتراف وطلب الإقالة من سالف الذنوب، ووضع الجبهة على الأرض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكراً لله غير ناس له، ويكون خاشعاً وجلاً متذللاً طالباً راغباً في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد، وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه، فيبطر ويطغي، وليكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي وحاجزاً ومانعاً له عن أنواع الفساد.

فإن قال (قائل): فلم أمروا بالوضوء وبدئ به؟ قيل له: لأن يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار، وعند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمره نقياً من الأدناس والنجاسة، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار.

فإن قال (قائل): فلم وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين؟ قيل: لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار فإنما ينكشف عن جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء؛ وذلك بأنه بوجهه يسجد ويخضع، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وينسك، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد.

✿ انظر كتب الشيخ الصدوق رحمه الله :

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج١/ ص١١٠.

٢- علل الشرائع: ج١/ ص٢٥٥.

أنا .. وأنت

آمال كاظم الفتلاوي

تحلّق أطيافُ أحلامِهم نحو الخيال..
نعم، هو الخيال ملاذهم..
بعد أن تهجّدت الآلامُ في محراب طفولتهم..
ونسجت عذابات القهر في مصلى اليُـتْم..
قلوبٌ صغيرةٌ اقتفت أثر وسادة لأوجاعها..
أيادٍ بيضاء تلقفت دموعَ أيتامٍ لتمنعها من السقوط..
أيادٍ لملمت جراحَ قلوبهم الموجوعة وضمّدتها:
ببسمةٍ..
بنظرةٍ حانيةٍ..
بكلمةٍ طيبةٍ..
بكفالةٍ من مُحسنٍ ادّخر في الجنان ما فاضت به دنياه..
ترفّعت تلك الأيادي عن ركوب موجة الكسب السريع، لأجل أن تبقى أهدافُهم منزهةً عن الأدران..
متلفّعةً بكساء الإخلاص، متجلببةً برداء النوايا الطيبة..
أنا.. وأنت.. من واجبنا رعاية أيتامهم وعوائلهم..
فلنتفقدهم ونحاول أن نرسم بهجة الحياة على شفاههم..
وبريق (الفخر بآبائهم) في عيونهم..
لنعلّمهم:
الإباء..
العزة..
الاعتداد بالنفس..
ليكونوا كآبائهم.

تسطير من نوع نادر..!!

علي حسين الخباز

أسماء رنانة كثيرة تم اختيارها لمراكز ومواقع ومنتديات إلكترونية لتُزيّف الحقائق، ويكون لديها ما تسميه (حقائق خاصة) بها؛ سعياً لتحريض الناس ضد فتوى الدفاع المقدس.. تجد أولاً أن مثل هذا الفراغ الروحي لا يمكن أن يحتمل كُتّاباً لهم ثقافات عالية تمنهج لهم خبرة إدارة المقال، وإنما هم نفر من أولئك السطحيين الذين سرعان ما تجد بين سطورهم التناقضات الكبيرة والكثيرة..!

أحد أولئك الكتاب الأغبياء يبين: (إن احتلال داعش لأجزاء شاسعة من العراق أولدت فتوى)، انتبهوا.. إن هذه الجملة هي جملته منقولة حرفياً دون تدخل هو الذي يقر بالاحتلال، وهو الذي أعطانا مفتاح معرفة هذا الغباء الجهنمي، فما دام هو اعترف بالاحتلال، ماذا يريد من المرجعية الكريمة؟ أن تتفرج مثلاً؟! وهم مَن عابوا صبرها وقسّموا الأمة إلى صمت وصوت..! ماذا يريد هذا من العراقيين وقد حدث الاحتلال وقتلوا الشباب وهتكوا الأعراض وباعوا النساء في مزادات النخاسة وأمام مرأى الجميع..؟!

هل مثل هذه الفتوى التي أوقفت كل هذه الانتهاكات تسمى ميتة؟! وهل أولئك الشباب العراقيون الذين ادهشوا العالم بقوة استجابتهم وتمثلهم بروح التضحية والفداء ليردوا الحيف عن عراق الحضارات، أصبحوا في ورقاتك هم أهل التيه، وأنت ابن الرشاد..؟! الله أكبر.. ألم تكن لكم ضمائر لترى هذا اليقين الذي لا يحتاج إلى كثير فطنة، لندرك ماذا كان يحدث لولا هذه الفتوى العظيمة..؟!

مرتكز الأقلام الفارغة والغباء الفيضي هو أنه يلقي الكلام على عواهنه، يقول: (هذه الفتوى ضربت بيد من مذهبية وطائفية)، ماذا نفعل إذا كانت هذه القوة التي احتلت العراق تعتبرها محتلة، وتعود لتعتبرها قوة وطنية مزقتها الفتوى، فماذا يريد منا، كيف يريدنا هذا أن نقف أمام ميليشيات حاربت الدين والوطن، وذبحت الشعب على الهوية..؟

لقد تجمعوا علينا من كل قطر رذيلة، ويعود ليسأل الشعب عن أية عقيدة انبثقت تلك الفتوى: هل عقيدة محمد أم عقيدة الحسين؟ (بالمناسبة هؤلاء الكُتّاب لا يضعون عبارات التبجيل أمام اسم نبي أو إمام)..!

لا أعلم!! هل ما قدمته داعش يمثل دين الإسلام ورسالته السمحاء؟! يقدمون للناس مشاهد مصورة للقتل والذبح والإبادة وسوق النخاسة، ويلعبون برؤوس الشهداء... فهل تمثل هذه المشاهد الجهاد والدين والمروءة؟!

كل هذه المشاهد المؤلمة لم تخدش ضمير هذا الكاتب، لكنه يرى أن انطلاق الفتوى التي صدّت وحجّمت تلك الانتهاكات هي متجاوزة، وبعد هذا أشعر أن كلمة (أغبياء) قليلة بحق هؤلاء الكُتّاب.

طول الأمل

إعداد/ ستار الكناني

من الأماني.. الغفلة عن الزمن وما يحمل في طيّاته من مفاجآت، ومن أكبر هذه المفاجآت الأجل الذي يترصّد الإنسان في كلّ منعطف، وفي كلّ لحظة، ولو أن الإنسان وضع في حسبانه الأجل وما يحمله له من مفاجآت بعده لاعتدل في أمانيه، وحدّد أمله واتجه اتجاهاً كلّياً الى العمل الصادق.

ففي آيات من سورة المعارج هناك بعض الارشادات والتوجيهات التي من شأنها إذا ما استوعبناها أن تقصّر عنّا الأمل من خلال صدق العمل، ومن ضمنها الآية الكريمة التي تقول: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ۞ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ۞ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ۞ إِلاَّ الْمُصَلِّينَ﴾ (المعارج/١٩-٢٢) فمن طبيعة الإنسان أنّه يعيش لحظته التي هو فيها دون أن يفكّر في الزمن القادم إليه، وهذه الطبيعة هي التي تجعله على تلك الشاكلة التي وصفتها لنا الآية القرآنية، فلا يفكّر بأنّ الشر من الممكن أن يزاح عنه، بل يتصوّر أنه محيط به ومستمرّ معه فلا يحسب حساب المستقبل.

أمّا إذا أقبل عليه الخير فانّه يصبح منوعاً، لأنّه لا يدرك أنّ هذا الخير قد يزول عنه، وأن الشخص الذي يحتاج إليه اليوم من الممكن أن يحتاج هو إليه في الغد، فتراه منوعاً ممسكاً يده عن الإنفاق.

أمّا المصلّون -كما تصرّح بذلك الآية السابقة- فإنّهم الوحيدون الذين يرتبطون بالمستقبل عبر إيمانهم بالله عزّ وجلّ، وهم الذين ينظرون الى الأمور نظرة حضارية، وهذه هي خلاصة ما نستفيده من الآية الكريمة.

فاذا وقفت بين يدي ربّك لتصلّي ففكّر أنّ صلاتك هذه هي الصلاة الأخيرة، وصلِّ صلاة المودّع، وإن قمت بعمل خير فتصوّر أنّك تقوم بهذا العمل في الوقت الأخير من أوقات حياتك، فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال -لابن مسعود-: «قصِّر أملك، فإذا أصبحت فقل: إني لا أمسي، وإذا أمسيت فقل: إني لا أصبح، واعزم على مفارقة الدنيا، وأحب لقاء الله» (ميزان الحكمة: ص١٠٧).

لماذا يقدس الشيعة مراجعهم ؟

إعداد / منير الحزامي

تختلف نظرة الشيعة إلى أئمتهم عن نظرة بقية المذاهب إلى خلفائهم وصحابتهم وأئمة مذاهبهم وعلمائهم.

فالشيعة يحملون احتراماً وحباً وتقديساً كبيراً لأئمتهم الاثني عشر(عليهم السلام)؛ لأنهم يعتقدون أنهم مختارون من الله تعالى، وأنهم حجج الله على خلقه، اصطفاهم وأعطاهم من العلم والصفات ما جعلهم قدوة في كل الأمور، فترى الشيعي يهيم حباً بالإمام المعصوم(عليه السلام)، ويحب أن يعرف كليات سيرته وجزئياتها، وأن يدرس أقواله وأفعاله، ويتعلم من مشاعره وتصرفاته.

وتراه يقدس المعصوم(عليه السلام) ويتبرك بكل آثاره وما يتصل به، ويتوسل به إلى ربه في أدعيته، وينذر له النذور، ويقيم المجالس لذكرى مولده واستشهاده، ويحرص على زيارة قبره والتبرك به والصلاة والدعاء عنده، وقد يقصد زيارته ماشياً على قدميه مع زوجته وأطفاله، لعشرات الكيلو مترات أو مئاتها.

وينظر الشيعي إلى مراجعه وعلمائه باحترام وتقديس، أكثر من احترام بقية المذاهب وتقديسهم لكبار علمائهم، فهو يعظم المرجع ويبجله، ويأخذ بفتواه وتوجيهه، ويقبل يده ويتبرك به، ويطلب منه أن يدعو له، ويعتقد بأن بركة أهل البيت(عهم) شملته لارتباطه القوي بهم. وكذلك ينظر الشيعي باحترام إلى العلماء والخطباء والمؤلفين الذين يخدمون أهل البيت(عليهم السلام).

لكن تقديسه للمراجع بسبب أنهم فقهاء أتقياء، نوّاب عن إمام زمانه الغائب(عجل الله فرجه)، وأنهم يحملون علم الأئمة(عليهم السلام) ويهتدون بهديهم، ويعلّمونه فقههم وسيرتهم، وليس بسبب أنهم بأنفسهم أئمة أو معصومون، كما يخطئ بعض الناس، فالعصمة مختصة بالأربعة عشر(عليهم السلام) وهم النبي وفاطمة والأئمة الاثنا عشر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ولا عصمة لغيرهم.

بل لا يصح عند الشيعي أن يُقاس بالمعصومين(عليهم السلام) غيرهم، لأن المعصومين قمم سماوية، وغيرهم مهما كبروا قمم أرضية، ولا يقاس السماوي بالأرضي!

(انظر: عصر الشيعة، للشيخ علي الكوراني: ص١٢١)

مسابقة أفضل بحث
بحق الإمام الباقر عليه السلام

تقيم العتبة العباسية المقدسة مسابقة أفضل بحث بحق الإمام الباقر عليه السلام .. دعماً منها لاستمرار الحركة العلمية والنهضة الثقافية التي تشهدها الساحة العلمية في العراق، وابرازاً لدور الامام الباقر عليه السلام في الحياة ودوره المهم والريادي في الاصلاح وليكون رافداً للمكتبة الإسلامية على الدوام بكلّ ما هو غنيّ ومفيد.

محاور المسابقة

١- دراسات في تراث الامام الباقر عليه السلام (الفقهي والعقائدي والتفسيري والتربوي) .

٢- دور الامام الباقر عليه السلام في تأسيس المدرسة العلمية في علوم أهل البيت عليهم السلام .

٣- موقف الامام الباقر عليه السلام من الحركات السياسية في عصره .

الجائزة الأولى
(٤٠٠,٠٠٠ دينار عراقي)

الجائزة الثانية
(٣٠٠,٠٠٠ دينار عراقي)

الجائزة الثالثة
(٢٠٠,٠٠٠ دينار عراقي)

علماً أن آخر موعد لاستلام المشاركات هو: ١٥ / شعبان المعظم / ١٤٣٨ هـ

للاستفسار والمزيد من المعلومات عن هذه المسابقة يرجى الاتّصال على الرقم التالي

(٠٧٨٠١١٤٤٣٠٤) أو البريد الإلكتروني (aldrasat@alkafeel.com)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي